HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة

عنوان البحث

دور المؤسسة العسكرية والأحزاب في النظام السياسي الإسرائيلي

بلال حامد الجعافرة[1]

[1]طالب دكتوراه في العلوم السياسية **الإيميل:** belaljaafreh@yahoo.com رقم **الهاتف** : 962795850504+

تاريخ الاستلام: 2020/09/15م تاريخ النشر: 2020/10/01م

المستخلص

هدفت هذه الدّراسة إلى التعرف على طبيعة النظام السياسي الإسرائيلي ودور المؤسسة العسكرية والأحزاب السياسية الإسرائيلية، والأسباب التي أدت إلى تعاظم دورها في الحياة السياسية داخل الدولة الإسرائيلية، وكذلك التعرّف إلى مجال العلاقات المتعددة في الجوانب الأمنية والاقتصادية والسياسية، وأيضا التعرف على طبيعة مكونات وأطياف الشعب الإسرائيلي، والأهداف الإستراتيجية التي تقوم عليها أو تسعى إليها دولة إسرائيل , وقد أثبتت نتائج الدراسة قدرة وسيطرة الإيديولوجية الصهيونية على النظام السياسي، وأن المؤسسة العسكرية تتمتع بدرجة كبيرة من الاستمرارية والتكيف والاستقلالية والتماسك، إلى جانب قدرتها على التأثير على مختلف جوانب الحياة في إسرائيل .

الكلمات المفتاحية: السلطة التشريعية , السلطة التنفيذية , المؤسسة العسكرية, الأحزاب السياسية.

RESEARCH ARTICLE

THE ROLE OF THE MILITARY ESTABLISHMENT AND PARTIES IN THE

Belal Hamed Aljaafreh[1]

[1] PHD Student, Political Scienes

Abstract

This study aimed at identifying the nature of the Israeli political system and the role of the Israeli military and political parties, the reasons that led to an increase in their role in political life within the Israeli state, as well as identifying the field of multiple relations in the security, economic and political aspects, as well as identifying the nature of the components and spectrums of the Israeli people And the strategic goals upon which the State of Israel is based or sought, and the results of the study demonstrated the ability and control of the Zionist ideology over the political system, and that the military enjoys a great degree of continuity, adaptation, independence, and cohesion, along with its ability to influence various aspects of life in Israel.

Key Words: : Legislature, Executive Authority, Military, political parties

المقدمة

يعتبر النظام السياسي الإسرائيلي من النظم الديمقراطية ويتميز النظام السياسي الإسرائيلي بغياب عنصر الاستمرارية في تطوره التاريخي السياسي، حيث إن تاريخ إسرائيل السياسي حديث الولادة، حيث أن إسرائيل هي الوحيدة بالعالم التي قامت بقرار، هو قرار التقسيم رقم (181) لعام 1947م وهذا القرار التشريعي الدولي وحدة رسم حدود إسرائيل، لكن الدولة الإسرائيلية تجاوزته وزحفت قواتها من المناطق المخصصة لها على مساحة 52% من أراضي فلسطين لمساحة تقارب 72% واستكملت ذلك باحتلال أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس (الجندي،2011).

ان نظام الحكم الإسرائيلي يعتمد على الديمقراطية البرلمانية وعلى مبدأ فصل السلطات، رئيس وزراء إسرائيل هو رئيس الحكومة وزعيم نظام متعدد الأحزاب، تمارس السلطة التنفيذية من قبل الحكومة، المعروف أيضاً باسم مجلس الوزراء، السلطة التشريعية مخولة للكنيست، السلطة القضائية مستقلة عن السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، النظام السياسي لدولة إسرائيل ومبادئها الرئيسية منصوص عليها في 11 قانونًا أساسياً، حيث لا يوجد لإسرائيل دستور مكتوب، وذلك لأسباب ومنها أن يبتعدوا عن الخلاف مع بعضهم حول الهوية العلمانية أو الدينية للدولة، وكذلك لتجنب تحديد حدود للدولة اليهودية، كون الإطماع اليهودية التوسعية لا تقف عند حدود إسرائيل الحالية بل تتعدى ذلك (خلف، 2012) .

مشكلة الدّراسة

تتمثل مشكلة الدّراسة في محاولة التعرف على دور واثر المؤسسة العسكرية والأحزاب السياسية في النظام السياسي الإسرائيلي، والتعرف على النظام السياسي الإسرائيلي وكيفية رسم السياسيات الإسرائيلية والفواعل بهذا النظام وطبيعة تشكيل النظام السياسي الإسرائيلي.

أهمية الدّراسة:

تنبع أهمية الدّراسة من تركيزها على معرفة طبيعة النظام السياسي الإسرائيلي بالإضافة إلى المؤسسات الرسمية، وعملية اتخاذ القرارات وخاصة مابين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، ومدى تأثير المؤسسة العسكرية والأحزاب السياسية في عملية اتخاذ القرار السياسي الإسرائيلي .

أهداف الدّراسة

تهدف هذه الدّراسة إلى التعرف على طبيعة النظام السياسي الإسرائيلي والوقوف على حقيقة كيفية صناعة القرار السياسي الإسرائيلي، ومدى تأثير المؤسسة العسكرية والأحزاب السياسية على صانع القرار الإسرائيلي، وكذلك التعرف على ملامح الأهداف الإستراتيجية الإسرائيلية التي تسعى لتحقيقها، إضافة إلى التعرف على طبيعة مكونات وأطياف الشعب الإسرائيلي.

منهجية الدّراسة

تعتمد هذه الدّراسة منهجين:

المنهج التاريخي : سوف تعتمد هذه الدّراسة على هذا المنهج الذي من خلاله سوف يتم التركيز على رصد وتتبُّع المراحل التاريخية لقيام دولة إسرائيل وبشكل مؤجز .

المنهج الوصفي : سوف تعتمد هذه الدّراسة على هذا المنهج من خلال وصف وتحليل مكونات السياسة الإسرائيلية اتجاه صناعة القرار الإسرائيلي بإبعادها المختلفة وتأثيراتها، فأن الوصف يتطابق مع غايات وأهداف هذه الدّراسة .

أسئلة الدّراسة

تحاول الدّراسة الإجابة عن السّؤال الرئيسي التالي : – ما هو دور وتأثير المؤسسة العسكرية والأحزاب في النظام السياسي الإسرائيلي ، كما سوف تقوم الدّراسة بالإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

ما هي بنية النظام السياسي الإسرائيلي .

ما هي التركيبة الدينية والاجتماعية لدولة إسرائيل

ما هي الأهداف الإستراتيجية للنظام الإسرائيلي .

الدراسات السابقة:

دراسة (أميرة، نهاد،2018) بعنوان" صنع السياسة العامة في إسرائيل و دور الفكر فيها "، هدفت هذه الدّراسة إلى دور مراكز الفكر الإسرائيلية من خلال معرفة

خصوصيات النظام السياسي لإسرائيل، وماهية مراكز الفكر والتعرف على التعرف على الإطار العام الذي تتواجد فيه تلك المراكز، ومعرفة مكانة والسلطة المتزايدة التي تتمتع بها مراكز الفكر الإسرائيلية في تحديد مسار السياسة العامة في إسرائيل .

دراسة (الجندي،2011) بعنوان" صناعة القرار الإسرائيلي: الآليات والعناصر المؤثرة "، وتبحث هذه الدّراسة في العوامل والقوة داخل المجتمع الإسرائيلي، للضغط على آلية صنع القرار، وعلى الطريقة التي تؤخذ بها القرارات المتعلقة بالأمن القومي والسياسة الخارجية، والتطرق إلى طبيعة العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، و كيفية تأثر هذه العلاقة على عمل صناعة القرار الإسرائيلي، والعلاقة بين إسرائيل والمجتمعات اليهودية في الخارج، و يشير الكاتب إلى أنه على الرغم من أن القانون الإسرائيلي ينص على أن إسرائيل دولة ديمقراطية برلمانية، تتخذ قراراتها نظراً على أساس القوانين والأنظمة التي تكفل الفصل بين السلطات، إلاَّ أن صناعة القرار في إسرائيل عملية معقدة تحكمها المكانة الشخصية بدرجة عالية، ويعرض كذلك للآلية النظرية في مؤسسات

صناعة القرار الإسرائيلي(مجلس الوزراء والكنيست) .

دراسة (العقاد،2017) بعنوان" دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في صناعة القرار السياسي – الحرب على غزة 2014 "، هدفت هذه الدّراسة إلى بيان دور المؤسسة العسكرية في مرحلة اتخاذ قرار الحرب، وتوضح دور قنوات القرار السياسي في مرحلة تنفيذ قرار الحرب، وأخيرا" إلى استعراض دور المؤسسة العسكرية في مرحلة تقييم قرار الحرب .

المبحث الثاني

لمحة تاريخية عن نشأة إسرائيل وطبيعة نظامها :

تعود في البداية الفكرة لتوطين اليهود في فلسطين لعام 1695م من قبل تاجر دنمركي، وذلك لأسباب دينية وتاريخية من خلال استقبال اليهود في جميع أنحاء العالم وإسكانهم في فلسطين نظراً لأهمية المنطقة العربية، وبدأت تلك الفكرة تنتشر في أوروبا، وخاصة مع ظهور أفكار مارتن لوثر عن الإصلاح الديني، حيث أن اليهود لا يشكلون جزءاً من النسيج الحضاري الأوروبي، لكنهم شعب الله المختار وطنهم المقدس فلسطين حسب معتقداتهم، ولقد كان نابليون هو الزعيم الذي اقترح إقامة دولة يهودية في فلسطين خلال حملته على مصر وسوريا نظراً لما تعرض له اليهود من اضطهاد حسب نظرة نابليون، وفي عام 1882 ظهرت الحركة الصهيونية في روسيا وامتدت لأوروبا الشرقية، ولقد أطلق على أعضائها اسم أحباء صهيون والتي كان من أهدافها تأسيس وطن قومي في فلسطين لليهود (الحدبة، 2008) .

ولقد حاولت هذه الحركة بزعامة هرتزل أخذ اعتراف دولي بأهداف الحركة وحقوقها من خلال أول مؤتمر صهيوني في مدنية بال السويسرية، ومنذ انطلاق المؤتمر كثرت الاتصالات السياسية بين زعماء الحركة والدول العظمى وخاصة بريطانيا وبعد الحرب العالمية الأولى اتخذت عصبة الأمم المتحدة بوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وبعدها قامت بريطانيا بعام 1917م باتخاذ قرار (وعد بلفور) على إنشاء وطن قومي لليهود واعترافها لهم بجميع الحقوق السياسية والدينية والثقافية، وفي عام 1948م انتهت حقبة الانتداب البريطاني لفلسطين وتركت إدارة الحكم لليهود ، ولقد قاموا باستخدام جميع المرافق الحيوية التي كان الجيش البريطاني يستخدمها، وبنفس اليوم تم الإعلان عن قيام إسرائيل وعاصمتها تل أبيب تولى حاييم وايزمن رئاستها وكما عين بن غوريون رئيس حكومتها (الحدبة،2008) .

ولقد تأثر النظام السياسي الإسرائيلي بالنظام السياسي البريطاني دون أن يكون لديه ذات التقاليد العريقة، أن نظام الحكم الإسرائيلي يعتمد على الديمقراطية البرلمانية وعلى مبدأ فصل السلطات، حيث لا يوجد لإسرائيل دستور مكتوب، وذلك لأسباب ومنها أن يبتعدوا عن الخلاف مع بعضهم حول الهوية العلمانية أو الدينية لاسرائيل ، وكذلك لتجنب تحديد حدود للدولة اليهودية (خلف،2012) .

المؤسسات الرسمية للنظام السياسي الإسرائيلي

المجلس التشريعي الكنيست حيث يمتلك البرلمان صلاحيات تشريعية واسعة بجوار سلطات رقابية قوية على أداء الحكومة، وعدد أعضاء البرلمان منذ إنشائه وحتى الآن (120) عضوا، وتتمركز السلطات التنفيذية في يد رئيس الوزراء، أما رئيس الدولة فهو منصب رمزي لا يملك سوى صلاحيات شكلية.

السلطة التشريعية

الكنيست هو مجلس تشريعي إسرائيلي أحادي المجلس ويجلس في القدس، يتم انتخاب أعضائها البالغ عددهم 120 عضوًا لمدة 4 سنوات من خلال التمثيل النسبي لقائمة الأحزاب، وفقًا لما ينص عليه القانون الأساسي لعام 1958، الكنيست ويتم تخصيص مقاعد الكنيست بين الأحزاب باستخدام طريقة التمثيل النسبي لقائمة الأحزاب، تختار الأحزاب المرشحين باستخدام قائمة مغلقة، وبالتالي، يختار الناخبون الحزب الذي يختارونه، بدلاً من أي مرشح معين، يمكن لجميع المواطنين الإسرائيليين الذين تبلغ أعمارهم 18 عامًا فما فوق المشاركة في الانتخابات التشريعية التي تتم عن طريق الاقتراع السري (ادان،2003).

بصفتها الفرع التشريعي للحكومة الإسرائيلية، فإن للكنيست سلطة سن وإلغاء جميع القوانين، إنه يتمتع بسيادة برلمانية شرعية، ويمكنه إقرار أي قانون بأغلبية بسيطة ، حتى قانونًا قد يتعارض مع القانون الأساسي، ما لم يكن لديه شروط محددة لتعديله، يمكن للكنيست تبني وتعديل القوانين الأساسية التي تعمل من خلال صفتها كجمعية تأسيسية، يشرف الكنيست أيضًا على الأنشطة الحكومية من خلال لجانها ، ويعين رئيس الوزراء ويوافق على مجلس الوزراء، وينتخب رئيس الدولة وإقالته ومراقبة عمل الحكومة، وتشريع القوانين، وإلغاء حصانة أعضائه، وحل نفسه والدعوة إلى انتخابات جديدة.

السلطة التنفيذية

بعد انتخابات الكنيست، يقوم رئيس الدولة بإجراء مشاورات مع رؤساء الكتل البرلمانية، يتم تكليف أحد أعضاء الكنيست بمهمة تشكيل حكومة جديدة. وقد درجت العادة على أن يتم تكليف عضو الكنيست الذي يحظى بتأييد العدد الأكبر من الكتل البرلمانية ، ويتم منح مهلة للمكلف في تشكيل الحكومة مدة 28 يوم، يتم تمديدها بـ 14 يوما إضافية، وبعدها يتم إبلاغ رئيس الدولة ورئيس الكنيست بذلك، تطرح الحكومة الجديدة على الكنيست خطة العمل لديها، يصوّت الكنيست على منح الثقة للحكومة الجديدة وأعضائها ثم يؤدي الوزراء الجدد، ونواب الوزراء، اليمين الدستورية أمام الكنيست (ادان،2003) .

وفي حال لم يستطيع رئيس الحكومة المكلف بتشكيل الحكومة بعد انقضاء المهلة الثانية، يقوم رئيس الدولة بتكليف عضو اخر من الكنيست، ويمنح 28يوم مهلة غير قابلة للتمديد، وفي حال عدم قدرته على تشكيل الحكومة يتم اعادة انتخابات الكنيست مرة اخرى من جديد (موقع مدار،2019) .

يعتبر رئيس الوزراء هو أقوى شخصية سياسية في البلاد، وتنبع قوة رئيس الحكومة كونه رئيس السلطة التنفيذية ويحدد جدول الأعمال الجماهيري والسياسي بالدولة لأنه رئيس اكبر حزب بالكنيست ويتخذ القرارات السياسة الخارجية والداخلية التي يتم التصويت عليها من قبل مجلس الوزراء، ويتكون مجلس الوزراء من الوزراء الذين يشكلون الحكومة وفق الائتلاف الحكومي الذي قام بتشكيله رئيس الوزراء، حيث أنه يقوم بتوزيع الحقائب الوزارية على الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحكومي، جرت العادة أن يكون الوزراء من أعضاء الكنيست، ولكن القانون يسمح بأن يكون الوزير من خارج الكنيست، إلا أنه لا يستطيع أن يدلي بصوته في الكنيست، لعدم كونه عضواً منتخباً من الشعب، إنما تم تعيينه في وزارة معينة، ويمكن لوزير ما إن يتولى عدة حقائب وزارية في الوقت نفسه، للتوفير على ميزانية الحكومة، يجوز لرئيس الوزراء فصل أعضاء مجلس الوزراء، لكن يجب أن توافق الكنيست على أي بدائل. يجتمع مجلس الوزراء أسبوعيًا يوم الأحد ، وقد تكون هناك اجتماعات إضافية إذا اقتضت الظروف ذلك، يرأس رئيس الوزراء كل اجتماع لمجلس الوزراء (ادان،2003).

رئاسة الدولة

رئيس الدولة هو بحكم القانون رئيس الدولة في إسرائيل، ولا يعتبر جزءًا من أي فرع حكومي، تشمل الأدوار صلاحيات رمزية أساساً ومع ذلك فان رئيس الدولة يؤدي دوراً ملموساً بالحياة السياسية، ويتولى رئيس الدولة منصبة لسبعة سنوات لفترة واحدة فقط، وينتخب من الكنيست باقتراع سري بأكثرية الأعضاء، وتشمل واجباته توقيع كل قانون (باستثناء ما يتعلق بسلطات الرئيس) والمعاهدة الدولية أو الثنائية، وتعيين رئيس الوزراء احتفالياً، وتأكيد واعتماد أوراق اعتماد السفراء، وتلقي أوراق اعتماد الدبلوماسيين الأجانب، الرئيس لديه أيضا العديد من الوظائف الهامة في الحكومة، الرئيس هو المسؤول الحكومي الوحيد الذي يتمتع بسلطة العفو عن السجناء أو تخفيفهم، يعيّن الرئيس حاكم بنك إسرائيل ورئيس الخدمة الوطنية للإغاثة في حالات الطوارئ وقادة العديد من المؤسسات، الرئيس يعين القضاة في مناصبهم بعد اختيارهم (الندي،2011) .

السلطة القضائية

يضمن القانون استقلالية الجهاز القضائي ويعيّن رئيس الدولة جميع القضاة وفقًا لتوصيات لجنة التعيينات المؤلفة من قضاة المحكمة العليا وأعضاء عن نقابة المحامين وشخصيات عامة، التعيين دائم مع تحديد سن التقاعد الإلزامي على 70 سنة، ما يلاحظ على النظام القضائي في إسرائيل انه نظام عنصري في قوانينه يعطي الحق والأسبقية لصفة المواطن اليهودي من خلال قانون الأساس 1950 م والمعروف بقانون العودة والذي يعتبر أن كل يهودي يصبح مواطن إسرائيلي بمجرد دخوله ارض فلسطين, كما يمكن من خلال تشريح مصادر هذا القانون أن نتلمس وبوضوح التوليفة المتنوعة لمصادره من مختلف التشريعات والديانات والتراث القانوني ودور الحاخامات في هذا النظام القضائي(ادان، 2003) .

مراقب الدولة ومهامه وصلاحياته

لقد تم أنشاه مؤسسة مراقبة الدولة في إسرائيل عام 1949 م بموجب القانون كمؤسسة رسمية مستقلة، وحسب القانون الأساس يقوم مراقب الدولة، بالمراقبة الخارجية على شتى أعمال الوزارات الحكومية، السلطات المحلية، وهيئات عامة مختلفة (الهيئات الخاضعة للرقابة)، لضمان عملها وفقًا للقانون، كما أن لمراقب الدولة الصلاحية لفحص أي شأن آخر يرى حاجة لفحصه، ويعمل أيضاً على تلقي شكاوى الجهور، ولكي يستطيع مراقب الدولة أن يؤدي مهامّه فإن القانون الأساس يمنحه صلاحية واسعة للحصول على معلومات من الهيئات الخاضعة للرقابة، بناءً على المادة 3 من القانون الأساس، ويتم انتخابه لمرة واحدة فقط ولمدة سبعة سنوات ويكون مسئولاً امام الكنيست فقط، وهو مستقل عن الحكومة (موقع مراقب الدولة ومفوض شكاوي الجهور في إسرائيل، 2019) .

التركيبة الدينية والاجتماعية لدولة إسرائيل (اميرة ، ونهاد، 2018) :

ينقسم اليهود بالعالم المعاصر إلى قسمين هما :

اليهود القوميون : بمعنى أنهم ينتمون على الأساس العرقي فقط، واليهودية لم تكن في أسلوب حياتهم وهم يهود ملحدون أو علمانيون وخاصة يهود أمريكيا، شويهود الاتحاد السوفيتي السابق .

اليهود الذين يؤمنون بصيغة ما من الدين اليهودي وينقسمون لثلاثة أقسام :

اليهود الأرثوذوكسية : هم إتباع التوراة وكل ما جاء فيها ملزم وأنها مرسلة من عند الله وهم ورثة اليهودية الحاخامية أو التلمودية.

اليهودية الإصلاحية : يمثل اتباعها مدرسة الاستنارة فهي تحكم العقل على

الدين، وتفصل الدين الذي تعمل به وعن الأهداف القومية التي ترفضها ، وترفض فكرة العودة الى فلسطين .

اليهودية المحافظة : تؤمن بالوحي السماوي لبنى إسرائيل وتقبل بفكرة العودة إلى إسرائيل وأقامت دولتهم، وتؤمن بالتقاليد المتوارثة عن الحاخامات لكنها تحتفظ بحق تفسيرها تبعا لمصلحة ومتطلبات العصر .

مشكلة الهوية في إسرائيل

لقد واجهت إسرائيل ومنذ إعلان الدولة في عام 1948 العديد من المشكلات والتناقضات، ومنها اقتراح تأسيس الهوية على أساس فصل الدين عن الدولة، وكان هذا من أسباب الصراعات والتوترات التي تحدث داخلها، ومن أسبابها التنوع العرقي والثقافي المختلف بين أطياف الشعب الاسرئيلي، مما سبب إرباك نظراً لاختلاف اليهود عن بعضهم البعض، والنظرة التي ينظر بها اليهود إلى طبقاتهم الاجتماعية وفي مختلف الأطياف لديهم (الشامي،1997).

يوجد في إسرائيل اتجاهات متعددة ذات طابع فكري وسياسي مختلف عن الأخر مما سبب في تعميق الهوية بين أطياف الشعب

الإسرائيلي، وأدى لعدم التكامل داخل المجتمع الإسرائيلي الذي لازال يعاني من مشكلة الهوية لغاية ألان ، وهي قضية متأصلة لديه .

الأهداف الإستراتيجية لدولة إسرائيل (سويلم،2019).

الهدف الأعلى لإسرائيل : أن من الأهداف الإستراتيجية لدولة إسرائيل هو إنشاء وطن قومي يهودي، على أن يكون ذو قوة إقليمية مسيطرة في المنطقة خاصة والعالم ككل، بالإضافة إلى السيطرة على الأراضي والمناطق الحيوية التي تمتلك مصادر القوة التي تجعلها في مركز مؤثر ومسيطر على باقي دولة الشرق الأوسط.

الهدف السياسي : تسعى إسرائيل لحماية شعبها وان تتمتع في بقاءها في استقرار دائم يمكنها دائماً في المحافظة على سيادتها والمحافظة على رفعه مواطنيها ودمج كافة أطياف مكونات اليهود المختلفة في منظور واحد إلا وهو دولة إسرائيل .

الهدف الاقتصادي : من الأهداف الإستراتيجية لدولة إسرائيل هو تحقيق التنمية والاستقرار الاقتصادي عن طريق الاستثمار مع اقتصاديات دول العالم، وتوسيع نفوذها لباقي دول العالم، حيث أن إسرائيل ومن خلال الشراكة التي تسعى إليها مع دول العالم تريد أن يكون اقتصادها قوي لأهداف كثير، ومنها محاولة استقطاب اليهود الموجودين في دول عديدة لدولة إسرائيل لتدعيم الوجود اليهودي لديهم .

الهدف الاجتماعي : تسعى إسرائيل إلى استمرار اليهودية القومية والتخلص من الجنس العربي من خلال استقطاب اليهود خارج إسرائيل للهجرة إليها، وتحاول إسرائيل أيضاً في القضاء على الصراعات والاختلافات الموجودة في المكون الاجتماعي الإسرائيلي ودمج الشعب الإسرائيلي في اتجاه واحد .

الهدف العسكري : تسعى إسرائيل دوماً للتفوق العسكري وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وذلك بهدف الحماية من أي عدوان خارجي قد يقع عليها، وتسعى إسرائيل إلى احتكار السلاح النوعي وعلى مختلف الصعد وخاصة السلاح النوعي وذلك لردع أي دولة تهدد امن واستقرار إسرائيل .

الهدف التكنولوجي ، منذ تأسيس الدولة الإسرائيلية كان هدفها التفوق التقني وفي جميع المجالات الصناعية والعسكرية والزراعية ... الخ، وذلك بهدف التفوق عن جميع الدول وخاصة الدول التي تقع في الشرق الأوسط.

الحياة الحزبية الإسرائيلية

لقد أنشئت الأحزاب السياسية والدينية في إسرائيل حتى قبل تأسيسها، حيث أن البعض من هذه الأحزاب يعتبر شريك للحركة الصهيونية التي أسست هذه الدولة في أول مؤتمر جامع للشتات اليهودي في عام 1897م، والتي بدورها شجعت قيام مثل هذه الأحزاب بهدف توحيد اتجاهات اليهود المختلفة، ودليل ذلك وجود الأحزاب العديدة والمختلفة بين أحزاب اليمين واليسار والدينية

المتطرفة، إذ تعتبر الأحزاب السياسية محرك رئيسي لصناعة القرار السياسي الإسرائيلي، لما يمثله القائمين على تلك الأحزاب من توجهات عديدة، قادرة على تغير ورسم السياسة العامة في إسرائيل، ومن أهم مخرجات الأحزاب السياسية إلا وهي نتائج الانتخابات التشريعية التي تقوم على ائتلافات حزبية تشكل الحكومات الإسرائيلية، فهي أذن أداء للأحزاب السياسية بالأساس (قلواز، 2014) .

أهم الأحزاب الإسرائيلية (قلواز،2014):

الحزب الديني القومي: لقد تأسيس هذا الحزب في العام 1912م وهو في أصل فرع من حركة المتدينين اليهودية الصهيونية "همزراحي" وتمثيلها العمالي "هبوعيل همزراحي" حركة بشعار"التوراة والعمل " ليتحد الجناحان فيما بعد ويشكلان حزب الوطنيين الدينيين "مفدال" يمثل هذا الحزب التيار القومي الديني لليهود الغربيين "الاشكيناز"ويؤمن بالتحول التدريجي ليهودية إسرائيل الدينية" الهالاخاه ",شعار الحزب هو شعب إسرائيل في ارض إسرائيل بموجب توراة إسرائيل والتعاليم الدينية والروحية الواردة في التوراة هي أسس بناء مجتمع إسرائيل.

رابطة إسرائيل "ياجودات إسرائيل": لقد تأسس هذا الحزب في العام 1912م مناهضا للصهيونية ومنطلقا من التعاليم التوراتية ويرفض تعريف الحركة اليهودية بالمعنى المدني العلماني وكون رابطة للعمال اليهود ببولندا ثم فلسطين العام 1933م ويشرف على شؤون الحزب كبار حكماء التوراة، لا يؤمن الحزب بدولة إسرائيل ولا يرفع علمها ولا يعترف بنشيدها وسبق له أن كان من ابرز المرحبين بمعاهدة كامب ديفيد ومن ابرز المدافعين عن حق الفلسطينيين في الحكم الذاتي.

اتحاد حراس التوراة السافرديم "شاس": لقد تأسس هذا الحزب في العام 1983م ويعد هذا الحزب من ابرز الأحزاب الدينية المتشددة ويضم أساسا اليهود الشرقيين ويشارك باستمرار في الائتلافات الحكومية بيمينها ويسارها .

حزب علم التوراة "ديجل هاتوراة": لقد تأسس هذا الحزب في العام1988م وهو الحزب الديني لليهود الغربيين في مقابل الحزب الديني للسفرديم والذي رجح كفة الليكود في مقابل حزب العمل في الكثير من الاستحقاقات الانتخابية ويعرف على هذا الحزب معاداته لليهود الشرقيين والتقليل من قدرتهم على قيادة إسرائيل.

حزب العمل: لقد تأسس هذا الحزب في العام1930م وهو في الأصل تنظيم عمالي مرتبط باتحاد عمال الهستروست "حركة عمال ارض صهيون "وعرف في الأول باسم حزب الماباي أسس العام ينتمي إلى تيار اليسار الاشتراكي الديمقراطي قاد الدولة العبرية منذ نشأتها وتولى عدة ائتلافات حكومية وكان من ابرز الفاعلين السياسيين في صياغة الخارطة السياسية لوضعية إسرائيل الحالية ومن زعمائه التاريخيين نذكر :بن غوريون, غولدا مائير, مناحيم بيغن الذي كان وراء اكبر حدث دراماتيكي عرفته إسرائيل والمنطقة العربية عندما استطاع إقناع أنور السادات بقبول زيارة إسرائيل.

حزب الليكود: لقد تأسس هذا الحزب في العام1973م يصنف هذا الحزب على انه حزب وطني يمثل اليهود العلمانيين والتقليد وهو الحزب الذي تحقق إبان فترة حكمه معاهدة كامب ديفيد التي غيرت مجرى الصراع في المنطقة يعرف على الحزب توازنه الكبير وتفاعله وتأقلمه مع كل التغيرات الداخلية, لإقليمية والدولية إذ غير موقفه من معارضة قيام دولة فلسطينية إلى تأييد حل الدولتين كما كيف سياساته وبرامجه ومبادئه بخصوص صنع السياسة العامة في إسرائيل بما يتواءم والمسار العام لاتجاهات الليبرالية العالمية العولمة واقتصاد السوق.

حزب إسرائيل بيتنا : لقد تأسس هذا الحزب في العام 1999م وهو يمثل أكثرية اليهود الروسيين ويصنف على انه حزب قومي يوافق بين العلمانية والأصولية اليهودية دخل في انتخابات 2013م بقائمة واحدة مع الليكود "الليكود بيتنا "وحصدت 31مقعدا وتمكنت من تشكيل الحكومة بقيادة نتانياهو زعيم الليكود بينما تولى ليبرمان زعيم "إسرائيل بيتنا "حقيبة الخارجية .

حزب التقدم إلى الأمام "كاديما": لقد تأسس هذا الحزب في العام2005م وهو حزب راديكالي ينزع إلى العنصرية والحلول القصرية والاقصائية تشكل أساساً من أعضاء منفصلين من الحزبين العريقين "الليكود والعمل "وقد شكله اريل شارون عند انشقاقه عن الليكود والحزب معروف بمواقفه وسياساته العنصرية والهمجية من خلال أحداث غزة وتدنيس القدس واجتياح لبنان من زعماءه أيضا تسيبي ليفني وشاؤول موفاز.

حزب الوسط : لقد تأسس هذا الحزب في العام 1999م وهو حزب معتدل يدعم عملية السلام مع الفلسطينيين، تتضمن قائمة مؤسسيه شخصيات هامة تخلت عن حزب ليكود، منها إسحق مردخاي الذي كان وزيرا للدفاع في حكومة نتنياهو، وقد رشح نفسه عن الحزب لمنصب رئيس الوزراء في انتخابات عام 1999، ويمثل الحزب في الكنيست ستة نواب، من بينهم دآليا رابين ابنة رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين.

حزب أزرق أبيض : هو ائتلاف سياسي وسطي ليبرالي إسرائيلي، تم التحالف بين ثلاثة أحزاب سياسية وهي حوسين لِيسرائيل، وهو حزب تعددي يمثل جميع المواطنين على الطيف السياسي والديني. وتشير عبارة ازرق ابيض إلى ألوان العلم الإسرائيلي.

حزب حداش: لقد تأسس هذا الحزب في العام 1919م الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة "حداش"، وهي امتداد للحزب الشيوعي الذي أسس في فلسطين عام 1922 من يهود وعرب،وهنالك أحزاب عديدة حيث توحدت هذه الأحزاب بقائمة موحدة مع الأحزاب العربية الأخرى"القائمة العربية الموحدة".

القائمة العربية الموحدة : ظهرت القائمة العربية الموحدة عام 1988 بقيادة عبد الوهاب دراوشة استجابة للانتفاضة الفلسطينية عام 1987. وقد أحرزت في انتخابات عام 1996 أربعة مقاعد، وفي الانتخابات الأخيرة شكلت ائتلافا مع الحركة الإسلامية وأحرزت خمسة مقاعد (عبد المالك دهامشة وطالب الصانع وهاشم محاميد، وتوفيق الخطيب ومحمد كنعان) .

دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في القرار السياسي الإسرائيلي

يجب أن ندرك بان يوجد صلة وثيقة بين الجيش والنظام الإسرائيلي، إذ يعتبر الجيش العمود الفقري لوظائف النظام الإسرائيلي، وبجانب الأدوار المختلفة له سوى أكانت اجتماعية واقتصادية، حيث أن الجيش الإسرائيلي يعلب دوراً مهم في الحياة الاجتماعية وعسكرة الاقتصاد ، مما جعله محرك للسياسة الإسرائيلية وبشكل رئيسي كون أغلبية قادة الحكومات الإسرائيلية هم من متقاعدي الجيش الإسرائيلي .

ويدور اهتمام المجتمع المدني والمؤسسات السياسية الإسرائيلية حول المسائل الأمنية لدولة إسرائيل، حيث تعتبر المؤسسة العسكرية الجسم المنظم والأكبر أهمية في دولة إسرائيل، ولقد اعتبرت بنظر المجتمع الإسرائيلي صاحبة قدرة تنفيذية ومن تأسيس الدولة ولغاية هذه اللحظة، أن المجتمع الإسرائيلي قام على الهجرة اليهودية بالأساس، ونظراً لتلك الفروقات المجتمعية في المكون اليهودي سوى في اللغة او الثقافة، ومن كانت الأسباب الرئيسية للمؤسسة العسكرية دمج وصهر كافة المهاجرين في اتجاه وتركيبة واحدة، ليكون الانتماء والولاء فقط لدولة إسرائيل، وهذا جعل أهمية كبرى للمؤسسة العسكرية لدى كافة أطياف المجتمع الإسرائيلي ، و تحاول إسرائيل دائماً خلق عدو لها بغية محاولتها لخلق مجتمع متجانس، ولقد لعبت المؤسسة العسكرية أيضاً دور مهم وكبير في بناء الاقتصاد من خلال الصناعات المختلفة وخاصة تطور الصناعات العسكرية وعدم الاعتماد على الاستيراد الخارج بشكل كبير (عبدالرحمن،2019).

ولقد أثرت عقيدة الجيش الإسرائيلي الهجومية في القرار السياسي الإسرائيلي، فالعقيدة العسكرية تفترض أن على إسرائيل القيام بالضربة الاستباقية ونقل المعركة إلى أرض العدو، ما يؤثر بشكل واضح في القرارات السياسية، أكان ذلك في بدء الحرب أو في أثناء سير الحرب و تطورها، وأن اهتمامات المؤسسة العسكرية في إسرائيل مركزة على جميع المجالات التي يمكن أن تحتاجها الدولة وتعمل في اتجاه واحد إلا وهو مصلحة إسرائيل وخدمة مشروعها الاستيطاني، وبتشكيل الخطاب العام المتعلق بأمن إسرائيل القومي(بدر،2016) .

الخاتمة

بعد المحاولة على الإجابة على سؤال الدّراسة (ما هو دور المؤسسة العسكرية والأحزاب في النظام السياسي الإسرائيلي) فقد توصلت الدّراسة إلى النتائج التالية :

قدرة سيطرة الإيديولوجية الصهيونية على النظام السياسي بقياداته وأحزابه وبرامجه.

أن النظام السياسي بالرغم انه يبدو ذو تركيب مدني وديمقراطي وأحزاب سياسية فعالة، ولكنه في الحقيقة أن المؤسسة العسكرية هي المسيطرة على النظام بجميع مؤسساته السياسية والاقتصادية، وتنفرد إسرائيل عن غيرها من دول العالم بالانتقال السهل من المستوى

العسكري إلى المستوى السياسي، وتتمتع المؤسسة بدرجة كبيرة من الاستمرارية والتكيف والاستقلالية والتماسك، إلى جانب قدرتها على التغلغل في كافة المناحي الحياتية .

تنامي دور المؤسسة العسكرية، تكمن في حالة إسرائيل الأمنية، والعقيدة الصهيونية والتراث الثقافي اليهودي اللذين يركزان على أهمية القوة والقتال في تحقيق الأهداف الإسرائيلية، وأهمية كبيرة للقوة والنخب العسكرية في إدارة الصراع، إضافة إلى تفكك المجتمع الإسرائيلي وعدم تجانسه، والصلاحيات الواسعة الممنوحة للمؤسسة العسكرية لمواجهة الأزمات، إلى جانب دور العسكريين المتقاعدين في دعم تلك المؤسسة.

أجهزة ومؤسسات النظام السياسية وجدت قبل نشأة الدولة، وهي وقياداتها ما هي ألا انعكاس للأوضاع الاجتماعية للأقليات اليهودية في المجتمعات التي عاشوا فيها قبل هجرتهم إلى فلسطين.

يوجد مشكلة عميقة لإسرائيل وهي الهاجس الديموغرافي الذي يصاحبه عامل التركيبة السكانية والتوزيع السكاني في المناطق الجغرافية المختلفة.

التوصيات :

1. توصي الدراسة الى الزيادة في التعمق بدراسة المجتمع الاسرائيلي ومكوناته وأطيافة.
2. دراسة اكثر في الصلة الجوهرية بين الجيش والنظام السياسي الاسرائيلي.
3. ضرورة تكثيف الدراسات التي تستهدف معرفة طبيعة دور الاحزاب السياسية في اسرائيل .
4. اقامة مراكز عربية لدراسة وتقييم دور المؤسسة العسكرية والاحزاب في اتخاذ القرار باسرائيل .

قائمة المراجع:

الجندي، كريم . (2011). **صناعة القرار الإسرائيلي: الآليات والعناصر المؤثرة**، (أمل عيتاني، مترجم) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات– بيروت (2011).

ادان، حانا .(2003) . **ان نكون مواطنين في اسرائيل** ، القدس، مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية .

أسس رقابة الدولة. (2019). **صلاحيات مراقب الدولة ومفوض شكاوي الجهور في إسرائيل** ، نشر بتاريخ 2019، تاريخ المشاهدة 2019/11/1، متوفر عبر الرابط : https://www.mevaker.gov.il/Ar/About/Pages/yesodot.aspx

اميرة ، بولهام وبوزاعة نهاد . (2018). **صنع السياسة العامة في اسرائيل ودور مراكز الفكر فيها "، المركز الديمقراطي العربي**

للدارسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الاولى، برلين، المانيا .

بدر، اشرف . (2016). **مراكز الأبحاث الإسرائيلية ودورها في صناعة القرار**، متوفر عبر الرابط http://www.aljazeera.net

خلف، نصر الدين ديب .(2012) . **دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في صناعة القرار السياسي الخارجي – السلطة الفلسطينية ولبنان نموذجا** ، رسالة ماجستير غير منشورة، ، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

سويلم، حسام . (2004). **الأهداف القومية الإسرائيلية وإستراتيجيات تنفيذها**، موقع الجزيرة نت ، نشر بتاريخ 2019، تاريخ المشاهدة 2019/11/1متوفر عبر الرابط : http://www.aljazeera.net.

الشامي، رشا. (1997). اشكالية اليهودية في إسرائيل"، سلسلة كتب ثقافية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

عبدالرحمن، اسعد .(2019). **دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في السياسة"، موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني** ، نشر بتاريخ 2019، تاريخ المشاهدة 2019/11/1 متوفر عبر الرابط :http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id

العقاد، خالد ايمن .(2017) . **دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في صناعة القرار السياسي – الحرب على غزة 2014** ، رسالة ماجستير غير منشورة، ، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

قلواز، ابراهيم .(2014) . **الاحزاب والنظام السياسي في اسرائيل" ، الحوار المتدين** ، نشر بتاريخ 2014، تاريخ المشاهدة 2019/11/1، متوفر عبر الرابط : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=439449&r=0

موقع، مدار الالكتروني .(2019) . **الحكومات الإسرائيلية**، نشر بتاريخ 2019، تاريخ المشاهدة 2019/11/28، متوفر عبر الرابط : https://www.madarcenter.org